

قضايا بناء الدولة في محتوى ومضامين منشورات الصحافيين الليبيين على الفيسبوك

دراسة تحليلية مقارنة

أ. رمزي محمد أبوكثيف

قسم العلاقات العامة والاعلان

كلية الإعلام والاتصال، جامعة طرابلس

R.Abuktif@uot.edu.ly

المستخلص:

ترتكز مشكلة هذه الدراسة حول التعرف على قضايا بناء الدولة في محتوى ومضامين منشورات الصحافيين الليبيين على الفيسبوك، وذلك من خلال تحليل مضمون منشورات الصحافيين عبدالرزاق الدايش، بشير زعبية على الفيسبوك والمقارنة بينهما خلال الفترة من 14 يونيو 2022 الى 3 من اغسطس 2022، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها؛ ان اهتمام الصحافيين تركز بالدرجة الأولى على مكافحة الفساد ضمن قضايا بناء الدولة، واهملا قضايا مهمة وحساسة وهي بناء المؤسسة العسكرية والدستور، بحيث انها لم تكن في مدار اهتمامهم ، كما لم يركز على التنوع في استخدام الوسائط المتعددة في نشر المضامين ، حيث لم يستخدم أي منهما الفيديو أو الجرافيك أو البث المباشر .

وفي ما يتعلق بأشكال التفاعل جاء نوع الاعجاب أولاً في الصفحتين، ومن ثم التعليق ، واخيراً التفاعل بالمشاركة بنسبة متدنية.

بالنظر الى ما توصلت اليه الدراسة يوصى الباحث بالاهتمام بتطوير القدرات على استخدام التقنيات والوسائط المتعددة بشكل اكبر لإثارة اهتمام المتلقي ودفعه لمتابعة المحتوى المنشور، كذلك استحداث التنوع في المضامين ما يحقق استجابة لرغبات الجمهور، الابتعاد عن ادماج المواضيع الشخصية ضمن سياقات مثل هذه الصفحات باعتبارها تستخدم كمنصة صحفية وليست شخصية

Abstract:

The problem of this study is based on identifying the issues of state-building in the content and content of the posts of Libyan journalists on Facebook, by analyzing the content of the posts of journalists Abdul Razzaq Al-Dahesh and Bashir Zaabia on Facebook and comparing them during the period from June 14, 2022 to August 3, 2022. The study reached a number of results, the most important of which is that the interest of journalists focused primarily on combating corruption within the issues of state-building, and neglected important and sensitive issues, namely building the military institution and the constitution, so that they were not in the scope of their interest. They also did not focus on the diversity of the use of multimedia in publishing content, as neither of them used video, graphics, or live broadcasting.

As for the forms of interaction, the type of liking came first on the two pages, then commenting, and finally interaction by participating at a low rate.

In view of the findings of the study, the researcher recommends paying more attention to developing the ability to use technologies and multimedia to arouse the interest of the recipient and push him to follow the published content, as well as creating diversity in the contents that achieve a response to the desires of the public, and avoiding integrating personal topics within the contexts of such pages, considering that they are used as a journalistic platform and not a personal one.

تمهيد:

تمثل الدراسات المتصل بالإنترنت ومواقع أو شبكات التواصل الاجتماعي باب جديداً للدراسات المرتبطة بالاتصال عامة والإعلام تحديداً ولازالت حدثة هذا النوع من الدراسات تفرض آراء مختلفة اقلها يفرض جدلاً على مستوى وكيفية حدوث دور أو اثر أو نمط العلاقة بين هذه الادوات والمستخدمين أو المتلقين .

وحيث يتجه بعض من هذه الدراسات للبحث في ادوارها وأثرها في احداث التغيير في المتلقي ، تسعى بعض الدراسات لتحديد الطريقة المثلي لاستخدامها بشكل مناسب يجعل لها دوراً اكبر في تغيير الرأي العام وهو ما تذهب اليه دراستنا، التي تتجه نحو تتبع نمط وطريقة استخدام صحافيين ليبيين للفيسبوك كواجهة أو اداة صحافية تدعم أو تنتشر آراءهم نحو قضايا معاينة يرونها جديرة بالذكر والتناول ويرغبون في نقل افكارهم حولها للمتلقين من خلال موقع الفيسبوك .

وسنستشف من خلال الدراسة نمط الاستخدام وطريقة العرض وادواته وحجم التركيز ضمن إجمالي القضايا التي يطرحونها .

البحث دراسة نعتها استطلاعاً وتنويراً لطريق نقطه في درب المعرفة المتصلة بهذا التخصص، وسنسي فيها لتحديد تصورات عن طريقة وتركيز استخدام الصحافيين لصفحاتهم الشخصية كواجهة صحافية تدعم موقفهم ونمط تفاعل المتلقين معها.

مشكلة الدراسة :

تتعرض المؤسسات الصحافية والصحفيين لضغط كبير في تكوين سياقات عمل جديدة لمواجهة الارتفاع المتواتر لتأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك المتلقين ، وما يتضمنه ذلك من تحول الاطلاع على الإخبار والموضوعات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وعامة القضايا التي تخص الجمهور من عادة تتصل بقراءة الصحف اليومية أو الاسبوعية او متابعة التلفزيون او الراديو الى عادة المتابعة والاطلاع عبر الهاتف النقال، وارتفاع حدوث هذا وتضاعف اثره بسبب حجم الاقبال الكبير على متابعة المحتويات الاعلانية ، والمشاهدة للأفلام عبر مواقع التواصل الاجتماعي. (1)

حيث اصبحت شبكات التواصل الاجتماعي من أهم الوسائل الإعلامية التي تساهم في نشر الأخبار والمضامين المتنوعة، لما توفره من سهولة في الاستخدام وسرعة النشر والترويج لمختلف الموضوعات والإحداث، وقد سهلت هذه الشبكات الطريق أمام الصحفيين في عمليات التواصل مع الجمهور بالاعتماد عليها في نشر مقالاتهم ومنشوراتهم، معتمدة على المزايا التي توفرها هذه الشبكات من تفاعلية ومتابعة مباشرة للأحداث والقضايا.

ومن اهم هذه الشبكات الفيسبوك الذي بات من أكثر الوسائل استخداما في ليبيا في فترة شهدت تراجع لدور الصحيفة وبعض وسائل الإعلام الجماهيري الأخرى في التواصل مع الجمهور بحسب نتائج بعض الدراسات العلمية.

وقد شكلت الظروف السياسية والاجتماعية التي تمر بها البلاد الحاجة الى التوجه نحو الشبكات الاجتماعية لطرح المضامين المطلوب ايصالها ضمن الرؤى الموجودة عند الصحفيين باعتبارهم يبحثون عن الطريق الاقرب للتواصل مع جمهور القراء - بعد ان تتبه العديد منهم الى أهمية ذلك - بالمقابل وكما اتضح للباحث من دراسة استطلاعية انه لا يبدو هناك تركيزا وطنيا جامعاً على مستوى الصحفيين في طريقة ومنهج العمل عبر الفيس بوك لإيصال المضامين الوطنية أو

1 - جمال زرن ، الاعلام التقليدي والجديد في سياق تمدد الاعلام الاعلامي وشبائكه، مركز الجزيرة للدراسات ، 2017 ص 8

مضامين التوعية والإرشاد، ويعمل الكثير من الصحفيين وفق رؤى ذاتية خاصة بهم مما أدى إلى تناول القضايا الوطنية باتجاهات أو بأساليب مختلفة و متعددة حسب توجهات الصحفي وطريقته في استعمال مواقع التواصل الاجتماعي من خلال نوع الإدراجات والمنشورات التي يستخدمها ومن خلال اللغة التي يكتب بها ومن خلال استخدامه لوسائط مثل الفيديو أو الصورة أو الاقتصار على النص المقروءة. كذلك لوحظ تنوع القضايا التي يعطيها الصحفيين اهتماماً مستمرا ينقلها الى بؤرة اهتمام المتلقين فالبعض يركز على قضايا سياسية بعينها او يهتم بمجريات الصراع السياسي اليومية وجدالاته ويعكس من خلال ادراجاته رؤيته للحل السياسي وفق ما يراه هو ، ويركز البعض على الاحداث اليومية سواء ان كانت هامة او غير هامة ويكتب عنها " تريند " واخرين يلتزمون مسارا وتخصصا واحداً للكتابة كالشأن الثقافي أو التعليمي الخ.

ولكن نظراً للمرحلة السياسية التي تمر بها ليبيا فقد بداء ان الاهتمام بالمحتوى السياسي المتصلة بفكرة محورية محددة في اعادة بناء هيكلية الدولة الليبية أو السياسات العامة المؤدية الى النهوض بالدولة يطغى على الكثير من محتويات الصحفيين سواء عند استخدام التواصل الاجتماعي ممثلاً في التطبيق الاكثر جاذبية أو استخداماً " الفيسبوك " أو عند قيامهم بالكتابة للصحف.

ولأهمية ما يمكن ان نصفه بخليط العناصر الثلاثة (الصحفي) (والاداة " الفيسبوك ") (والقضية "بناء الدولة") ودور الصحفي في توجيه الرأي العام ولفت الانتباه للقضية ومزايا الفيسبوك كأداة تواصل لها انتشارها، وتحقق للصحفي وصولاً إلى جمهور أوسع يظهر اهتماماً أقل بالقنوات الإعلامية التقليدية؛ وتمكنه من التحدث إلى الأشخاص الذين يتلقون المعلومات من خلال الوسائط المتعددة اكثر مما يتلقونه من الإعلام التقليدي¹ . تستدعي الدراسة تصورا للبحث عن طريقة الصحفيين المستخدمين للفيسبوك في تناول قضية مهمة - قضية بناء الدولة -، في طريقة الطرح وأدواته وحجم التركيز، ضمن صفحاتهم الشخصية عليها ، ولذا فقد حددت مشكلة الدراسة في التساؤل التالي :

ماهي درجة التركيز على قضايا بناء الدولة ضمن الصفحات الشخصية للصحفيين الليبيين على الفيسبوك ، وما حجم تفاعل المستخدمين نحو هذه المنشورات؟

1 - استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ، دليل للمشاريع الممولة من الاتحاد الاوربي ، مركز معلومات الجوار الاوربي ، www.enpi-info.eu ، طبعة 2014 ، ص 4

أهمية الدراسة :

1. تمثل الدراسة بالنسبة للباحث جزء من تكوين رؤيته لتطلعاته البحثية المستقبلية لدراسة استراتيجية التأثير في المتلقي لرسائل مواقع التواصل الاجتماعي وتحديداً دراسة تأثير الجمهور بصفحات الشخصيات المؤثرة.
2. تمثل الدراسة مدخلاً لتسليط الضوء على نموذج لأداء العمل الصحفي عبر الفيسبوك. وتحديد نمط للكتابة البديلة عن الكتابة الصحافية الورقية .
3. تساهم الدراسة في تكوين تصورات بحثية جديدة للمهتمين بالمندفعين لدراسة العلاقات والآثار المتكونة عند المتلقين عند متابعتهم للصفحات الشخصية للمهنيين في الصحافة أو الأكاديميين والصفحات العامة، وصفحات المؤثرين..

أهداف الدراسة :

1. الوصول الى تحديد ماهية ادوات او تطبيقات التواصل الاجتماعي .
2. تحديد الادوار والآثار لوسائل التواصل الاجتماعي .
3. تأطير وتحليل المعلومات النظرية حول تطبيق الفيسبوك واداءه .
4. الكشف عن نوع المضمون والموضوعات المنشورة على الصفحات عينة الدراسة بالفيسبوك.
5. تحديد حجم التفاعل والمشاركة للموضوعات والمنشورات على الصفحات عينة الدراسة.
6. التعرف عن أهم قضايا بناء الدولة التي نشرت في الصفحات عينة الدراسة.
7. عقد المقارنة بين حجم نشر والمشاركة وتفاعل بين منشورات الصحفيين الليبيين على شبكة الفيسبوك.

تساؤلات الدراسة :

1. ما نوع الموضوعات والمضامين المنشورة على صفحات الفيسبوك عينة الدراسة؟
2. ما حجم التفاعل والمشاركة للموضوعات والمنشورات على الصفحات عينة الدراسة؟
3. ما أهم قضايا بناء الدولة التي نشرت في الصفحات عينة الدراسة؟
4. ما حجم النشر والمشاركة والتفاعل بين منشورات الصحفيين الليبيين على شبكة الفيسبوك؟

الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة من الخطوات المهمة في البحث العلمي، التي تساعد الباحث في التعرف على النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسات السابقة والمثابرة حول مشكلة الدراسة، .

الدراسة الأولى: صفحات الشخصيات الإعلامية كمصادر إخبارية بديله للإعلام التقليدي (1) .

أجريت الدراسة في الصومال وهي متصلة بتحليل صفحات لشخصيات إعلامية كمصادر إخبارية بديله للإعلام التقليدي، وهي دراسة تحليلية على عدد من صفحات الإعلاميين الصوماليين في الفيس بوك، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي مستعيناً بأداة تحليل المضمون على عينة مكونة من (421 منشور) نشرت في الفترة من 1-31 ديسمبر 2020. وقد توصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها، أن الشارع يتابع آخر الأخبار من خلال صفحات الفيسبوك ويتفاعل معها، كما تعتمد صفحات الإعلاميين على المصادر الذاتية في الحصول على الأخبار، كما تم توظيف الصورة في المنشورات الفيسبوكية، لإضافتها نوعاً من الواقعية والمصداقية. وتستخدم معظم إدارات صفحات الأخبار مجموعات الواتساب، كغرفة أخبار للتحقق منها، وتأكيد المعلومات قبل نشرها على الفيسبوك.

الدراسة الثانية: بناء الدولة المفهوم، النظرية وأسئلة الراهن (2)

ضمن دراسة فلسفية سياسية حددت المشكلة البحثية ضمن ما هو التطور النظري والمنهجي لبناء الدولة حسب علماء السياسة المقارنة؟ وما هو البديل المنهجي الذي طرحته النظرية السياسية المعاصرة كمقاربة لمعالجة الظاهرة؟ وقد اهتم البحث بتحليل عدم تطابق مفهوم بناء الدولة مع الواقع الراهن نظراً لكثافة المتغيرات الجديدة التي فرضها سياق العولمة وتغيير المفاهيم، معللاً ذلك بانحسار النموذج الليبرالي و بروز نماذج محلية وبديله. وقد قدم الباحث عرضاً نظرياً لتطور مفهوم بناء الدولة مضمناً ذلك تعريفات متباينة وفق السياق الزمني والمكاني. رابطاً ذلك بفرضيات ونظريات الدولة، قدمت الدراسة كذلك تحليلاً للنظرية السياسية المعاصرة وبناء الدولة. وقد خلصت الدراسة في خاتمتها الى انه يجب اعادة النظر في مفهوم عملية بناء

1 - ياسر عبدالله طبت، صفحات الشخصيات الإعلامية كمصادر إخبارية بديله للإعلام التقليدي، ورقة علمية مقدمة إلى: المؤتمر العلمي الدولي السادس والعشرين

(الإعلام الرقمي والإعلام التقليدي... مسارات للتكامل والمنافسة) كلية الإعلام، جامعة القاهرة، خلال الفترة من 11-12 يوليو 2021.

2- محمد امين جيلالي، بناء الدولة المفهوم النظرية وأسئلة الراهن، مجلة المتوسط، جامعة باجي مختار، عنابة الجزائر، المجلد 3، العدد 5، 30-6-2016م

الدولة وضرورة التخلي عن النموذج الليبرالي الذي يفترض ان الامر هو " بناء الدولة " والاتجاه الى الحديث "إعادة بناء الدولة"، وكذلك استنتجت الدراسة في خاتمتها ان مفهوم بناء الدولة عبارة عن متغير يتأثر بالسياقات التاريخية والثقافات الانسانية .

الدراسة الثالثة: تغطية تويتر لهاشتاغ قضايا الفساد في دولة الكويت التي تم طرحها في تطبيق تويتر من خلال الوسم أو علامة التصنيف هاشتاغ # الكويت فساد⁽¹⁾ وقد هدفت الدراسة الى معرفة اشكال التغريدات ضمن عينة الدراسة ، والتعرف على اهداف التغريدات المتعلقة بقضايا الفساد ومعرفة اتجاه هذه التغريدات، كذلك هدفت الدراسة الى اظهار قضايا الفساد التفصيلية التي تناولتها التغريدات. كما سعت الدراسة الى اختبار فرض: وجود دلالة احصائية في أولويات الاهتمام بقضايا الفساد المختلفة في التغريدات بحسب المصدر الذي صدرت منه. وقد اعتمد الباحث على منهج المسح بالعينة ضمن الدراسة الوصفية واستخدم في عملية جمع بيانات الدراسة اداة تحليل المضمون واعتمدت منهج المسح بالعينة لجميع ما يرد في شبكة تويتر عن الشأن الكويتي، وقد شملت عينة من التغريدات 78079 خلال الفترة من 1 يناير 2020 حتى 1 يناير 2021. وتوصلت الدراسة لجملة من النتائج أبرزها أن غالبية التغريدات ذات العلاقة بقضايا الفساد في الكويت، كانت مجهولة المصدر، كما أظهرت وجود فروق ذات دلالة في أولويات الاهتمام بقضايا الفساد المختلفة في التغريدات، بحسب المصدر الذي صدرت عنه، وكانت الفروق لصالح التغريدات التي صدرت عن مصدر مجهول، وأظهرت النتائج أيضا إن العلاقة بين اتجاه تغريدات قضايا الفساد السلبية والمصدر المجهول لهذه التغريدات كانت قوية. وأوصت الدراسة بضرورة سن تشريعات تحمي المبلغين عن قضايا الفساد.

الدراسة الرابعة: واقع استخدام وسائط الإعلام الجديدة لدى الصحفيين في الجزائر⁽²⁾

حددت مشكلة هذه الدراسة في تساؤل رئيسي : ما هو واقع استخدام وسائط الاعلام الجديدة لدى الاعلاميين في الجزائر؟ وتفرعت منه تساؤلات فرعية تتعلق بتحديد أثر استخدام وسائط الإعلام الجديدة على العمل الإعلامي بالجزائر، وما العلاقة بين وسائط الإعلام الجديدة والإعلام التقليدي

1- أنور الجراف، تغطية تويتر لهاشتاغ قضايا الفساد في دولة الكويت دراسة تحليلية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت المجلد 40 العدد 158 ربيع 2022، ص79.

2 - سويسى نذير ، واقع استخدام وسائط الاعلام الجديدة لدى الصحفيين في الجزائر، رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال غير منشورة ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة كلية العلوم الاجتماعية والانسانية قسم علوم الاعلام والاتصال ، 2021

في رأي الإعلاميين بالجزائر ؟ وقد هدفت هذه الدراسة الى بيان أهمية وسائط الإعلام الجديد وعلاقتها بممارسة العمل الإعلامي ، وتقدير مدى استخدام الصحفيين الجزائريين لوسائط الإعلام الجديد، ومعرفة أهم الاضافات التي قدمتها وسائط الإعلام الجديدة الى الإعلام التقليدي. وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي والمنهج المسحي لجمع البيانات والمعلومات عن عينة الدراسة ، باستخدام الاستبيان والمقابلة كأدوات لجمع البيانات. وقد حدد مجتمع الدراسة في مستخدمو وسائط الإعلام الجديد من الإعلاميين والصحافيين في مدينة ورقلة بمؤسسات (جريدة القافلة) (جريدة الجديد اليومي)(شبكة اخبار الوطن)(المحطة الجهوية للتلفزيون والاذاعة الجزائرية بورقلة) ، وتم سحب عينة عشوائية بسيطة من بينهم . ومن اهم نتائج الدراسة ان جميع الصحفيين بالعينة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بصفة دائمة ومن اكثرها استخداماً هو الفيسبوك. وقد توصلت الدراسة ضمن نتائجها ان أثر استخدام الانترنت عامة على العمل الإعلامي جاء من خلال نقاط اساسية من وجهة نظر الصحفيين :- النقطة الاولى هي السرعة حيث اعتبر ان استخدام الصحفيين لوسائط الاعلام الجديدة زاد من سرعة وأنية الإخبار وحصولهم عليها ، ما مكنهم من انجاز السبق الصحفي أو النشر والكتابة عن الاحداث بشكل اسرع .

النقطة الثانية: هي الاستخدام بحيث اصبح الإعلاميين يستخدمون وسائط الإعلام الجديدة لنشر المحتوى الإعلامي الخاص بهم سعياً وراء تحقيق الانتشار لمحتواهم وبحثاً عن الجمهور المتفاعل وتحقيقاً للاستباقية في النشر، اما النقطة الثالثة : وفقاً لنتائج الدراسة فإن التأكد من المصادقية اصبح محققاً من خلال مقارنة الاعلاميين للأخبار بتعليقات الجمهور .اما النقطة الثالثة ضمن نتائج اثر استخدام وسائل الاعلام الجديدة: فان استخدام وسائط الإعلام الجديد قد حقق قدراً أكبر من جودة العمل الإعلامي من وجهة نظر الإعلاميين حيث مكن استخدامها الصحفيين من التخلص من قيود وضوابط القوانين أو لوائح المؤسسات الاعلامية ، أو الانتقاء أو التعديلات التي قد يفرضها حارس البوابة بما يمكن وفق النتائج من نشر الخبر أو المقالة من قبل الصحفي بدون الحاجة للحفاظ على الشخصية أو الجهة المسئولة عنها. اظهر استخدام وسائط التواصل الاجتماعي توسع في العمل الإعلامي في الجزائر ، وادى الى ظهور اشكال جديدة من الاشكال الصحفية مثل البث المباشر والتعليق والحظر والابلاغ .وقد نتفق أو نختلف مع جزئيات في نتائج هذه الدراسة التي رأت ان وسائط الاعلام الجديد قد الغت الإعلام التقليدي من ناحية الوسيلة لا من ناحية التواجد.

مصطلحات الدراسة :

قضايا بناء الدولة :

يقصد ببناء الدولة ، تقوية المؤسسات القائمة وبناء مؤسسات جديدة فاعلة وقادرة على البقاء ، والاكتفاء الذاتي ما يعنى أن بناء الدولة هو النقيض لتحجيم وتقليص قدراتها (1) .

أو هو: عملية ذاتية لتعزيز قدرات ومؤسسات وشرعية الدولة من خلال علاقة الدولة بالمجتمع (2) ويقصد اجرائياً ضمن هذه الدراسة بقضايا بناء الدولة بانها هي القضايا التالية :

قضية اجراء الانتخابات - قضية الاستفتاء على الدستور - قضية بناء المؤسسة العسكرية - قضية مكافحة الفساد - قضية لمصالحه الوطنية - البناء الاقتصادي- قضية المشاركة السياسية.

الصحفيون الليبيين :

يقصد بهم العاملون في مجال الصحافة الليبية المكتوبة والالكترونية، وتعد الصحافة والكتابة الصحفية مهنة ثابتة . وتم تحديدهم في هذه الدراسة بالصحفيين عبدالرزاق الدايش، وبشير زعبية.

مواقع التواصل الاجتماعي :

وهي المواقع على شبكة الانترنت التي تستهدف إيجاد علاقات تعارف وتواصل بين الأصحاب والأصدقاء والأقارب أو زملاء الدراسة أو العمل (3).

ويعرفها مرسي مشري : "أنها تلك الشبكة الاجتماعية الرقمية التي لها هويات اجتماعية ينشئها أفراد أو منظمات لديهم روابط نتيجة التفاعل الاجتماعي، تنشأ من أجل توسيع و تفعيل العلاقات المهنية أو علاقات الصداقة (4). وهي أيضاً ضمن تعريف يربطها بإطارها التقني بأنها هي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي يسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به ، و من ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات نفسها (5)

1 - فرانسيس فوكوياما، بناء الدولة النظام العالمي ومشكلة الحكم والدارة في القرن الحادي والعشرين ، الرياض،العيكان للنشر، 1112 ،ص11.

2 - مجمد امين بن جلالى ، بناء الدولة المفهوم النظرية اسئلة الراهن ، مجلة دفاتر المتوسط ، العدد الخامس، ص242

3- Murs: Bishri: Digital Social networks- glances to Careers, Published research in ALMustakbal ALARabi Magazine(Beirut):395 January, 2012, p158.

4 - مرسي مشري ، شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف. مجلة المستقبل العربي العدد 395 ، 2012 ص 149-165 .

5 -نادية بن ورقلة ، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب العربي ، جامعة الجلفة. مجلة دراسات وأبحاث

2013-06-15المجلد 5، العدد 11، الصفحة 200-217

وهناك العديد من التسميات التي توصف بها وسائل التواصل الاجتماعي منها الإعلام البديل ، الشبكات الرقمية والاجتماعية، الشبكات الاجتماعية، وسائل الإعلام الاجتماعية، مواقع الشبكات الاجتماعية.

فالشبكات الاجتماعية هي بنية اجتماعية ديناميكية مشكلة من قمم وأطراف، فالقمم تشير إلى أشخاص أو منظمات، وهي مرتبطة بعضها ببعضها الآخر بتفاعلات اجتماعية، وتمكن الشبكات الاجتماعية مستخدميها من الاتصال، عن طريق دوائر متسعة من الوسائل بشكل غير مسبوق⁽¹⁾.

الفيسبوك :

موقع اجتماعي على شبكة المعلومات الدولية الانترنت اطلق في فبراير 2004م ويسمح الموقع للمستخدمين بالانضمام الى شبكات فرعية الالكترونية تحقق لهم نشر البيانات وتبادل الصور والمعلومات والبث المباشر ونشر الفيديوهات الخ ، مؤسس الموقع هو مارك زوكربيرج رفقة اخرين حين كان طالباً في جامعة هارفارد، خصص الموقع في بدايته لتعارف الطلاب ضمن الجامعة ثم ما لبث أن نال شهرة واسعة وانتشر في انحاء العالم. ولنا ان نحدد الفيسبوك ضمن تعريف اجرائي بأنه موقع الكتروني للتواصل الإجتماعي ،حيث يتم من خلاله تبادل الصور و النصوص و الفيديوهات و الربط و التواصل مع الأصدقاء و التعرف عليهم ،و منبر افتراضي للمستخدمين للتعبير عن آرائهم و أفكارهم و قيمهم.

نوع الدراسة ومنهجها :

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية التي تعتمد منهج المسح لوسيلة الاتصال ويأتي المنهج الوصفي لتصوير وتحليل خصائص مشكلة أو ظاهرة معينة يغلب عليها صفة التحديد⁽²⁾ . ويمتد إلى جمع المعلومات والبيانات و تحليلها ، واستنباط الاستنتاجات منها لتكون أساساً لتفسيرها وتوجيهها⁽³⁾. وذلك لتحقيق هدف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها، لتحقيق هدف الوصول الى مؤشرات تعكس واقع استخدام الصحفيين لموقع التواصل الاجتماعي فيسبوك ونمط تعامل الجمهور معه .

1 - محمد جواد الزين ، اتجاهات الشباب الجامعي نحو اعلانات شركات الهاتف المحمول ، مجلة الباحث العلمي ، العدد 40 ص 64

2 - سمير محمد حسين، تطبيقات في مناهج البحث، البحث الإعلام، عالم الكتب القاهرة، ط2، 1991 ص 97 .

3 - مهدي زويلف، تحسين الطرأونة، منهجية البحث العلمي، دار الفكر، عمان، 1998، ص 188 .

مجتمع الدراسة :

حدد مجتمع الدراسة وفقاً للغرض من الدراسة الساعي لتحديد مدى وشكل تناول المضمون الصحفي المنشور من الصحفيين الليبيين في الفيسبوك لقضايا بناء الدولة ، حدد في الصفحات الشخصية لاثنتان من الصحفيين الليبيين المشهورين هما :

- الصفحة الشخصية للصحفي عبد الرزاق الداهاش .
- الصفحة الشخصية للصحفي بشير زعبية.

وقد تم اختيار الصفحتين للأسباب التالية :

- وجود محتوى متجدد ذو مضمون واضح .
- سلامة اللغة و الكتابة في منشورات الصفحتين.
- المكانة المهنية للصحافيين :

حيث عبدالرزاق الداهاش صحفي وكاتب ليبي يشغل منصب رئيس الهيئة العامة للصحافة ، وتحظى صفحته بعدد مناسب من المتابعين والتفاعلات . اما بشير زعبية فهو صحفي وكاتب ليبي يشغل منصب رئيس تحرير جريدة «الوسط» وموقع «بوابة الوسط» الإخباري الإلكتروني 2013 - 2022 وعمل مدير لوكالة الانباء الليبية وتقلد عدة مناصب بها ، وقد نال اخير جائزة الدولة التقديرية للصحافة للعام 2022. و تحظى صفحته بعدد مناسب وجيد من المتابعين.

عبدالرزاق الداهاش	بشير زعبية
عدد المتابعين 23184	عدد المتابعين 8600

عينة الدراسة :

لتحقيق التوازن في تحديد عينة الدراسة تم تحديد تاريخ بداية ونهاية موحد لاختيار العينة في الصفحتين يبدأ منذ 14 يونيو 2022 الى 3 اغسطس 2022 ،وقد كانت العينة على النحو التالي:

الصفحة الشخصية للصحفي عبدالرزاق الداهاش	الصفحة الشخصية للصحفي بشير زعبية	الإجمالي
47 منشور	49 منشور	96 منشور

ثانياً : الإطار النظري للدراسة

مواقع التواصل الاجتماعي .

يفترض حسان قمحية في كتابه الفيسبوك تحت المجهر في تحديده لمفهوم وسائل التواصل الاجتماعي انها منصات إعلامية أو مجموعة من قنوات الاتصال المباشر المتخصصة في النشر والتفاعل ومشاركة المحتوى (الرسائل والصور والمقاطع الصوتية والمصورة والتعاون على مستوى المجتمع والافراد . وهي مصطلح يشمل منصات وسائل الإعلام الجديد أو المواقع التفاعلية على شبكة الانترنت ذات المكونات الاجتماعية وقنوات التواصل عامة (1) . ولذا فأنا في نفس السياق لنا ان نحددها بانها ما هي إلا منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء حساب خاص به ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات، والهوايات أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية. وتصنف هذه المواقع ضمن مواقع الجيل الثاني للويب (2.0web) وسميت اجتماعية وبهذه الطريقة يستطيع المستخدم التعرف على «بناء مجتمعات» لأنها أتت من مفهوم أشخاص لديهم اهتمامات مشتركة في شبكة الانترنت والتعرف على المزيد من المواقع في المجالات التي تهتم، ومشاركة صورته ومذكراته وملفاته مع العائلة والاصدقاء وزملاء العمل². وتتيح هذه المواقع لأعضائها تقديم أنفسهم والتعبير عن آرائهم وأفكارهم وكذلك المشترك الاهتمام لجماعات تتفق فيها بينهم في الميول والآراء والاتجاهات ومن اشهر هذه الشبكات موقع الفيسبوك³. ومن الممكن ايراد ايضاح اكبر لمواقع التواصل الاجتماعي من خلال مقارنة نمط عملها مع وسائل الإعلام العادية التي تعمل كطريق ذو اتجاه واحد - حيث يمكنك قراءة صحيفة أو الاستماع إلى تقرير على شاشة التلفزيون، لكن فرصتك تكون محدودة في طرح أفكارك وآرائك. اما وسائل التواصل الاجتماعي ومنها الفيسبوك، فهي تعمل كطريق ذو اتجاهين على شبكة الإنترنت تمنحك الفرصة للتواصل والاتصال مع الأشخاص الذين تعرفهم أو الذين يشاركونك البعض من اهتماماتك. ولا يشكل مجتمعك الافتراضي مكانا للعثور على المعلومات فقط ، ولكن أيضا مكانا لتنظيم الأحداث، والتعبير عن

1 - حسان قمحية ، الفيسبوك تحت المجهر ، دار النخبة جمهورية مصر الجيزة ، الطبعة الاولى 2017 ، ص 23

2 - وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفيس بوك على المجتمع، ط1، السودان، نوفمبر 2011، ص 7.

3 - منال محمد عباس، القيم الاجتماعية في عالم تتغير، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص 8 .

آرائك، ومشاطرة الصور الخاصة بك، والتعرف على أشخاص جدد، والترويج لعملك، والمشاركة في الحملات والكثير من الأنشطة الأخرى⁽¹⁾.

موقع فيسبوك:

شبكة اجتماعية انطلقت بداياتها في العام 2004 م على يد طلاب من جامعة هارفارد في الولايات المتحدة الأمريكية (مارك زوكربيرج) (ادوارد سافرين) (داستموسكوفيتش) وان كان الاول اشهرهم.

في بداية نشأة الموقع كان عبارة عن موقع لتعارف وتلاقي الطلاب وتمكين التواصل بين طلاب جامعة هارفارد، الا ان الموقع نال شهرة واسعة في ارجاء الولايات المتحدة ليكون خارج حدود استعمال طلاب الجامعة، في العام 2007م حقق القائمون على الموقع إمكانات جديدة لهذه الشبكة ومنها، إتاحة فرصة للمطورين مما زادت هذه الخاصية من شهرة موقع الفيس بوك، بحيث تجاوز حدود الولايات المتحدة الأمريكية إلى كافة دول العالم، وتجاوز عدد المسجلين في هذه الشبكة عام 2010 النصف مليار شخص، يزورونها باستمرار ويتبادلون فيما بينهم الملفات والصور ومقاطع الفيديو، ويعلقون على ما ينشر في صفحاتهم من آراء وأفكار وموضوعات متنوعة وجديدة، يضاف إلى ذلك المشاركة الفعالة، وغالباً ما تكون في المحادثات والدرشات⁽²⁾.

وفي عام 2021 أصبح موقع الفيسبوك ملكاً لشركة ميتا، وهي شركة تكنولوجيا أمريكية متعددة الجنسيات مقرها مينلو بارك. أسسها عام 2004 مارك زوكربيرج، وإدوارد سافرين، وأندرو ماكولوم، وداستن موسكوفيتز، وكريس هيوز، زملاء السكن الطلاب في كلية هارفارد. تصنف بأنها واحدة من أكبر خمس شركات تكنولوجيا المعلومات الأمريكية، إلى جانب جوجل، أمازون، أبل، ومايكروسوفت⁽³⁾.

وبحسب تقرير الإعلام الاجتماعي العربي (2017) دبي الذي اجري في 22 دولة عربية وشارك فيه 05 آلاف مشارك من مختلف الفئات يبقى الفيسبوك المنصة الأكثر شعبية واستخداما في الدول العربية بفارق كبير مقارنة بباقي المنصات الاجتماعية الأخرى، إذ بلغ مستخدمي

1 - استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، دليل للمشاريع الممولة من الاتحاد الاوروبي مرجع سابق، ص 5

2 - عبدالرحمن بن إبراهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص 2.63

3 - موقع ويكيبيديا الإلكتروني: تاريخ زيارة الموقع: الخميس 2022/6/23، الساعة : 16:00، الرابط : <https://ar.wikipedia.org/wiki>

الفيسبوك في المنطقة العربية مطلع سنة 2017، 156 مليون مستخدم مقارنة بـ 115 مليون مستخدم مطلع سنة 2016 أي بزيادة سنوية تصل إلى 41 مليون.

وقد مر الفيس بوك بعدة مراحل رئيسية أهمها ما يلي:⁽¹⁾

1- المرحلة الأولى: أنشأ مارك خلال دراسته في الجامعة موقع ويب أطلق عليه اسم (thefacebook.com)، وكان ذلك في 4 شباط/فبراير من عام 2004م، حيث استخدم هذا الموقع؛ لإدخال معلومات، وصُور الطلبة، وقد بادر حوالي نصف طلبة الجامعة بالتسجيل في الموقع خلال أسبوعين فقط.

2- مرحلة التعديل، والتطوير: أجرى مارك بمساعدة زميليه في الجامعة: داستن موسكوفيتز، وكريس هيوز بعض التعديلات على موقعه؛ حيث أضاف بعض الميزات التي تُتيح للمستخدمين إنشاء ملفات شخصية، وتحميل الصور، وغيرها من الوسائط، وركّز فيه على التواصل، ونشر المعلومات مع الأصدقاء، وأصدقاء الأصدقاء، وهو ما أطلق عليه مارك اسم (social graph)

3- مرحلة تأسيس الشركة: في صيف عام 2004م، ترك مارك جامعة هارفارد، وانتقل برفقة زميليه إلى مقاطعة بالو ألتو في كاليفورنيا؛ للبحث عن مُستثمر يدعم مشروعهم، وقد كان هذا المُستثمر هو رجل الأعمال (بيتر ثيل)، حيث منح مارك رأس المال، مما مكّنه من تأسيس شركة ناشئة أطلق عليها اسم (facebook)، واستلم إدارتها بنفسه، وفي أيار/مايو من عام 2005م دَعَم المُستثمر بيتر ثيل الشركة بشكلٍ جدّي، وبمبلغ قدره 12.7 مليون دولار، وبعد 4 أشهر أتمّ مارك إنشاء موقع فيس بوك، حيث استخدم للتسجيل من قِبَل طُلاب المدارس، والكليات، والجامعات.

4- مرحلة تعميم استخدام الموقع: استمرّ مارك في تطوير موقعه إلى أن أتاح في عام 2006م لأيّ شخصٍ (غير طالب) الانضمام إلى شبكة إقليمية تعتمد على المكان الذي يعيش فيه، بشرط أن يمتلك عنوان بريد إلكتروني.

5- مرحلة تلقي العروض، وعقد الصفقات: في عام 2006، رفض مارك عرضاً مالياً بقيمة مليار دولار من شركة ياهو، إلا أنه في عام 2007 عقّد صفقة مع شركة مايكروسوفت (Microsoft)، وتقضي الصفقة بحصول الأخيرة على نسبة 1.6% من أسهم فيس بوك مُقابل 240 مليون دولار، كما حصلت شركة (Digital Sky Technologies) على نسبة 1.96% مُقابل 200 مليون دولار، ومع مرور الوقت، انتشر موقع فيس بوك بشكلٍ كبير، وحظي بتفاعل كبير من الناس،

1 - موقع: موضوع الإلكتروني: تاريخ زيارة الموقع: الأربعاء 2021/10/27، الساعة: 20:00، الرابط: <https://mawdoo3.com>

وقدّرت القيمة الشرائية للشركة لعام 2008م بنحو 1.5 مليار دولار، ووصلت في عام 2012م إلى حوالي 19 مليار دولار.

أشكال التفاعل على الفيسبوك:

- تعددت أشكال تفاعل المستخدم لشبكات التواصل الاجتماعي مع الموضوعات والأخبار، منها¹:
- 1- التفاعل بالإعجاب: (Interaction with admiration) وتعني إظهار الإعجاب للمحتوي الموجود على الموقع وهي متاحة بين الأصدقاء والمجموعات والقنوات المنضمين لها.
 - 2- التفاعل بالتعليق: (Comment interaction) هو شكل من أشكال التفاعل مُتاح بالصفحات الإخبارية بموقع شبكة التواصل الاجتماعي "Facebook" حيث يُمكن لمستخدمين كتابة التعليقات (comment) حول القضايا التي تثير اهتمامهم ثم الضغط على زر (inter) وتتميز هذه الوسيلة بتحقيق آلية التفاعل بين المستخدمين.
 - 3- التفاعل بالمشاركة: وتعني مشاركة المستخدمين للمحتوي الذي تقدمه الصفحات الإخبارية بموقع شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك وتداوله بين المستخدمين عبر البريد الإلكتروني الخاص بالمستخدم أو نشره على جروب مُشترك بين المستخدمين أو موقع آخر من مواقع التواصل الاجتماعي.

ويشار إلى أن الفيسبوك يولي فئة الصحفيين اهتماما خاصا ويقدم لهم خدمات باستمرار لمساعدتهم في استثمار منصته بالشكل الأمثل في العمل الصحفي، ونذكر من الأدوات التي طرحها الفيسبوك لمساعدتهم في البحث وصناعة القصص الصحفية²:

1. البحث المتقدم (Graph Search): يعد هذا النوع من البحث المتخصص أداة مفيدة جدا للصحفي للبحث عن الشخصيات والأماكن والصور التي تهتمه في بناء قصص صحفية، ذلك لأنها تتيح البحث عن الأشخاص عبر قائمة البيانات الشخصية لهم فتعطي الباحث خيارات عدة تتضمن البحث عن الأشخاص وفقا لمكان عملهم أو جنسهم أو طبيعة عملهم أو مكان إقامتهم، لكن يبقى الوصول للأشخاص بهذه الطريقة محدودا بالشخصيات التي

1 - نهى صبري الفطوونة، استخدامات الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات حول الأزمة الأفغانية "الفيسبوك نموذجا"، مجلة الإعلام والفنون، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا، العدد 6، السنة الثانية، سبتمبر 2021، ص 95.

2 - سهى محمد علي اسماعيل، استخدامات الصحفيين الأردنيين للفيسبوك والإشباع المتحققة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2014 ص 53-54.

تختار أن تكون ظاهرة على محرك البحث والتي تسمح بإظهار بياناتها للجميع مع الآخرين.

2. قوائم الاهتمامات : وهي عبارة عن قوائم ينشئها الصحفي ليضيف إليها من يشاء من الأشخاص من الأصدقاء وغير الأصدقاء أو الصفحات بحسب تصنيفات يحددها هو بحيث يستطيع التحكم في نظام خصوصيتها وبإمكانه الاستفادة منها لعدة أغراض أهمها(1):

- تصنيف حسابات الأشخاص و الصفحات (Pages) في قوائم حسب موضوعاتها لتسهيل الرجوع إليها.
- الاطلاع على تحديثات الأشخاص الذين ال يرغب بمصادقتهم أو متابعتهم كي ال تفهم صداقته أو متابعتهم لهم نوعا من التأييد لهم.
- متابعة تحديثات الأشخاص والصفحات التي تهم الصحفي في مكان واحد بشكل منفصل عن صفحة آخر الأخبار.
- البقاء على تواصل مع المصادر الصحفية على الفيسبوك دون الاضطرار لمصادقتها والكشف عن هويتها.
- 3. تضمين المشاركات (Embedded Posts): أطلق الفيسبوك هذه الخدمة في نهاية حزيران 2013م، وتسمح للصحفيين بتضمين المشاركات المضبوطة على الوضع العام على (فيسبوك) في قصصهم الصحفية على مدوناتهم أو مواقعهم الشخصية، بحيث يتم تضمينها بنفس التفاعلات عليها في المشاركة الأصلية، وبحيث يستطيع القارئ عند النقر عليها الانتقال لمصدر المشاركة الأصلي.

مزايا الفيسبوك :

- مجانية التطبيق وسهولة استخدامه ومواجهة الاختراق ، وتطبيق المصادقة الثنائية لإعادة الدخول.
- إمكانية ضبط إعدادات الخصوصية بحيث يُحدد الأشخاص المسموح لهم برؤية المحتوى.
- إجراء الدردشة التفاعلية بين المُستخدمين، تحميل الصور ومشاركتها.

- إمكانية استخدام صفحات الفيس بوك كوسيلة للتسويق والتجارة الالكترونية حيث يُمكن إنشاء صفحات للعلامات التجارية والمنظمات للتفاعل مع الجمهور ونشر محتوى ترويجي. والإمكانيات الواسعة للإعلان عن المنتجات مجاناً او بواسطة الاعلانات المدفوعة " الممولة وتحقيق الاستهداف الدقيق للوصول إلى جماهير معينة
- إمكانية نشر مقاطع فيديو بخاصية البث المباشر .
- يمكن أيضاً للمستخدمين الانضمام إلى مجموعات وصفحات تهتم بمواضيع معينة والمشاركة في المحادثات والنقاشات
- القدرة على التعليق على منشورات الأصدقاء والرد على التعليقات، مما يعزز التفاعل الفعّال والمحادثات الديناميكية.
- إنشاء والانضمام إلى مجموعات تهتم بمواضيع معينة، مما يسمح بالتفاعل مع أشخاص يشاركون نفس الاهتمامات
- حظر أيّ محتوى ضار يُنشر من خلال الموقع، حيث يُبلّغ عن المُستخدم الذي ينشر هذا المحتوى ويُحظر من قبل إدارة الموقع.⁽¹⁾

التوافق بين الفيسبوك و نظرية ثراء الوسيلة أو غنى الوسائط نقاش اولى ضمن النظرية

يحتكم الفيسبوك على العديد من المزايا والمواصفات التي تمنحه اسبقية ومرونة في اجتذاب المزيد من المستخدمين وتجعله قابلاً ليكون منصة اخبارية أو حتى تعليمية في بعض الاحيان، حيث مثل اداة متفوقة الاداء بالنسبة للمدونين اصحاب الراي من صحفيين او شخصيات فكرية او ثقافية بالمجتمعات .

وفي الواقع انه يمكننا تصور اداء مناسب في المجال الصحفي او النشر لأصحاب الراي باستخدام الفيسبوك اذا طبقنا فرضية نظرية ثراء الوسيلة حيث كلما زاد الغموض او التشويش فأن الجمهور سوف يتجه الى او يقرر انه من الاجدر استخدام وسيلة اتصالية تنسم بالثراء المعلوماتي حيث في حالة الشك وعدم التأكد واختلاط المفاهيم بالعمليات الاتصالية يرغب الجمهور ادوات ووسائل اتصالية تتوافق مع اتجاهاتهم في دعم عملية الاستكشاف والبحث².

1 - موقع عرب نلز تاريخ الزيارة الموقع 2024/8/2 - <https://arab.nl7za.com/?p=565497>

2 - أنور الجراف، تغطية تويتر لهاشتاج قضايا الفساد في دولة الكويت مرجع سابق ، ص 90

ونظرياً فإنه وفق لهذا فإن الجمهور يحتاج الى التفاعلية وخاصة للمشكلات الملتبسة ويحتاج وسائط تقدم شرحاً وافياً يؤدي الى معرفة وفهم اعمق للقضية ، ويجعله يتد موقفاً وقراراً يراه افضل أو يدافع عن فكرة يراها صائبة . وفي الآونة الأخيرة كيفت نظرية ثراء وسائل الإعلام لتشمل وسائل الاتصال الإعلامية الحديثة مثل الفيديوهات المتطورة وعقد المؤتمرات عبر الإنترنت وعلى الرغم من ارتباط النظرية باستخدام وسائل الإعلام لا عن اختيارها، إلا أن الدراسات التجريبية للنظرية درست في كثير من الأحيان الوسيلة التي يجب أن يختارها القائم بالاتصال وليس التأثيرات المترتبة على استخدام وسائل الإعلام.

حيث النظرية تستدعي ان التطبيق العميق لها خاص بالمرسل عند اختياره وسيلة الاتصال ما يعنى أن المرسل يجب أن يختار وسيلة ذات ثراء مناسب لنقل الرسالة المطلوبة. وإذا قرنا الأمر بأهم ما يضعف الادوات الاعلامية ويجعلها اقل ثراء - ناهيك عن المواصفات التقنية - فان سيطرة الحكومات على اليات النشر والمعلومات يسهم في اختلال الاداء او ضعف الثراء وهذا ما يجعل وسائل الاعلام موجه غير فعال في خدمة المجتمع وتزويد بالمعلومات في قضايا الهامة.

وغالبا سوف نتفق؛ إن هذا الفرض الخاص بسيطرة الحكومة أو المتنفذين على وسائل الاعلام التقليدية في ليبيا هو ما يضعف ادائها في مواجهة النشر لقضايا بناء الدولة ؟ وما يدفع الى التوجه نحو الكتابة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة للصحافيين باعتبارها الوسيلة الاكثر ثراء أو جاذبية للكاتب الصحفي أو العادي وللمتلقي الذي يبحث عن الوسيلة التي تحقق له الاشباع الكامل.

قد لا يتحدد مساراً واضحاً لدراسة فرض النظرية هل يرتبط فقط بالجمهور وبحثه عن الوسيلة الاكثر ثراء أم أن المرسل وفق ما ذكرناه اعلاه هو ايضا معنى بفرض نظرية ثراء الوسيلة . تؤكد النظرية إن وسائل الإعلام الأكثر ثراءً تكون أكثر ملائمة للرسائل الغامضة غير الروتينية، في حين تكون وسائل الإعلام الأقل ثراءً أكثر ملائمة للرسائل الروتينية غير الغامضة. ومع ان هذا الطرح الاير قديم نسبيا يرجع الى ما قبل عصر الانترنت الا ان المقارنة الحالية بين وسائل الاعلام التقليدية والحديثة "عبر الانترنت مثل الفيسبوك" تؤكد مبدأ الاحتياج الى الوسيلة الاكثر ثراء لمخاطبة الجمهور (1).

1 - محمد عائض الفحطاني ، نظرية ثراء الوسيلة او غنى الوسائط ، جامعة بيشة ، عرض تقديمي

وإذا اردنا أن نحدد جمع من العناصر المتطلبة لتحقيق الوسيلة الأكثر ثراءً منها فأنا سننتق في انها رجع الصدى والإشارات المتعددة وصناعة الرسالة والانفعالات أو التفاعلات المنبثقة من الجمهور وامكانية قياسها بدقة . ولن نخطى إذا قلنا ان الفيسبوك قد يمثل الوسيلة الأكثر ثراءً لتحقيق العناصر السالفة الذكر بالنسبة للصحفيين ، ولذا وفق لفرض النظرية فإن الاتجاه نحو استخدامها يعتبر نظرياً على الاقل تأكيد لفرض نظرية ثراء الوسيلة .

ثالثاً: الاجراءات المنهجية لتحليل المضمون

أداة الدراسة :

وفقاً لطبيعة الدراسة التحليلية التي استوجبت استخدام اداة تحليل المضمون قام الباحث بتصميم استمارته للتحليل الكمي والنوعي للوصول الى الاجابة عن تساؤلات الدراسة .

فئات التحليل :

فئة المضامين :

وهي الموضوعات والقضايا التي تغطيها الصفحات الشخصية للصحفيين عينة الدراسة والتي يركزون عليها وتشمل :

- القضايا السياسية والشأن العام .
- القضايا السياسية العربية
- القضايا السياسية الدولية
- القضايا الاجتماعية :
- القضايا الاقتصادية
- القضايا الامنية :
- القضايا الرياضية:
- القضايا التعليمية
- القضايا الصحية
- القضايا الشخصية الاجتماعية

فئة الوسائط المتعددة :

تعنى بالأساليب والادوات المستخدمة في تقديم ومعالجة القضايا في صفحات الصحفيين عينة الدراسة، وتقع ضمن الفئات التالية:

نص: وهي المنشورات المكونة من النص فقط.

صورة: وهي الصورة الحقيقية التي ترفقها الصفحتين مع منشوراتها.

رسوم توضيحية: الانفوجرافيك هي الرسوم التوضيحية.

الفيديو : مرافق للمنشورات أو التي تنشر منفصلة.

البث الحي : البث الحي للأحداث.

نص على خلفية التي يتيحها الفيسبوك .

فئة أشكال التفاعل :

– عدد الاعجابات

– عدد المشاركات

– عدد التعليقات

فئة قضايا بناء الدولة التي تناولتها منشورات عينة الدراسة :

– الانتخابات.

– الدستور .

– المشاركة السياسية.

– المصالحة الوطنية.

– الشأن الاقتصادي .

– مكافحة الفساد.

– بناء المؤسسة العسكرية.

رابعاً: عرض وتحليل بيانات الدراسة التحليلية:

- نوع منضمون منشورات عينة الدراسة:

الجدول رقم(1)

يبين نوع المضمون المنشور على صفحات عينة الدراسة

الإجمالي		بشير زعبية		عبدالرزاق الدايش		الصحفي نوع المضمون
%	ك	%	ك	%	ك	
53.1%	51	51.0%	25	55.3%	26	الصراع السياسي
4.2%	4	8.2%	4	0.0%	0	سياسي دولي
1.0%	1	2.0%	1	0.0%	0	سياسي عربي
8.3%	8	10.2%	5	6.4%	3	ثقافي محلي
4.2%	4	0.0%	0	8.5%	4	اقتصادي
8.3%	8	8.2%	4	8.5%	4	امنى عسكري
5.2%	5	2.0%	1	8.5%	4	رياضي
1.0%	1	0.0%	0	2.1%	1	تعليم
2.1%	2	2.0%	1	2.1%	1	صحة
12.5%	12	16.3%	8	8.5%	4	شخصي اجتماعي
100.0%	96	100.0%	49	100.0%	47	المجموع

بالنظر إلى النتائج الواردة في الجدول رقم(1) المتعلق بنوع المضمون المنشور عبر الصفحات عينة الدراسة، نلاحظ أن الصحفيين قد اهتموا بمضمون الصراع السياسي أولاً وجاء بنسبة 53.1%، حيث سجلت هذه الفئة ما نسبته 55.3%، لدى الدايش و 51.0% لدى زعبية، فيما تراجعت نسب بعض الفئات وسجلت نسباً متقاربة، بينما تدنت نسب فئات (صحة، تعليم، رياضي) في الصفحتين. ونلاحظ أن الموضوعات السياسية الدولية والسياسية العربية قد جاءت صفرية في صفحة الصحفي الدايش، بينما جاءت فئتي التعليم والاقتصادي صفرية لدى صفحة الصحفي زعبية.

ومما سبق يمكن القول؛ أن الصحفيين ركزا على المضامين السياسية في منشوراتهما على صفحاتهما بالفيسبوك، وهي نتيجة متوقعة على اعتبارهما عملا في الإعلام السياسي وتقلدا مناصب إعلامية في الدولة الليبية منذ عقود.

- أشكال تفاعل الجمهور مع المضامين والموضوعات المنشورة على صفحات عينة الدراسة:

الجدول رقم(2)

يوضح أشكال تفاعل الجمهور مع المضامين والموضوعات المنشورة

على صفحات عينة الدراسة

الإجمالي		زعبية		الداهش		الصحفي أشكال التفاعل
%	ك	%	ك	%	ك	
80.7%	30234	80.2%	5025	80.8%	25209	إعجاب
1.6%	582	2.3%	141	1.4%	441	مشاركة
17.8%	6665	17.6%	1100	17.8%	5565	تعليق
100.0%	37481	100.0%	6266	100.0%	31215	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم(2) إن أكثر تفاعل الجمهور جاء عن طريق الإعجاب ونسبة مئوية بلغت 80.7%، يلي ذلك التفاعل بالتعليق ونسبة منخفضة مقدارها 17.8%، وأخيراً التفاعل بالتعليق بنسبة متدنية بلغت 1.7%، وعند مقارنة نتائج تحليل منشورات الصحفيين نجد أن، صفحة الداهش جاءت أولاً بمجموع 31215 تفاعل، فيما تراجع تفاعل الجمهور مع منشورات صفحة زعبية وسجل 6266 .

وبالنظر إلى كل صفحة على حده، يتضح أن أكثر أشكال التفاعل لدى صفحة الداهش جاء بالإعجاب ونسبة 80.8%، يلي ذلك فئة تعليق بنسبة 17.8%، وأخيراً التفاعل بالمشاركة بنسبة 1.4%.

أما صفحة زعبية فقد جاءت التفاعل بالإعجاب أولاً بنسبة بلغت 80.2%، يليه فئة تعليق بنسبة 17.6%، وأخيراً التفاعل بالمشاركة بنسبة 2.3%.

إجمالاً يمكننا القول؛ أن الصفحتين سجلتا تشابهاً في تراتبية أشكال تفاعل الجمهور للموضوعات المنشورة فيهما، وربما السبب في ذلك يرجع إلى اعتماد الصحفيين على نفس طرق وأليات النشر

الإلكتروني المتمثلة في النص والصور فقط في أغلب منشوراتهما كما هو مبين في الجدول رقم (3).

- الوسائط المتعددة المستخدمة مع مضامين صفحات عينة الدراسة:

الجدول رقم (3)

يوضح الوسائط المتعددة المستخدمة مع مضامين صفحات عينة الدراسة

الإجمالي		زعبية		الداهش		الصحفي الوسائط المتعددة
%	ك	%	ك	%	ك	
29.2%	28	30.61	15	27.66	13	صورة
45.8%	44	46.94	23	44.68	21	نص
25.0%	24	22.45	11	27.66	13	نص على خلفية فيسبوك
0.0%	0	0	0	0	0	فيديو
0.0%	0	0	0	0	0	انفوجرافيك
0.0%	0	0	0	0	0	مباشر
100.0%	96	100	49	100	47	مجموع

نلحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (3) أن السيدان ، الداھش وزعبية قد اعتمدا على نفس الوسائط المتعددة في نشر الموضوعات والمضامين الصحفية عبر صفحاتهما، فقد اعتمد على النص بدرجة أولى يلي ذلك الصورة والنص على خلفية الفيسبوك.

وقد اهملا وسائط أخرى مهمة وهي الفيديو وانفوجرافيك ومباشر. وربما السبب في ذلك يرجع إلى قلة معرفتها باستخدام وتوظيف مثل هذه الوسائط في النشر الإلكتروني.

- قضايا بناء الدولة التي تناولتها منشورات عينة الدراسة:

الجدول رقم(4)

يبين قضايا بناء الدولة التي تناولتها منشورات عينة الدراسة

الإجمالي		زعبية		الداهش		قضايا بناء الدولة
%	ك	%	ك	%	ك	
22.5%	16	18.2%	6	26.3%	10	إجراء الانتخابات
0.0%	0	0.0%	0	0.0%	0	الاستفتاء على الدستور
15.5%	11	15.2%	5	15.8%	6	المشاركة السياسية
15.5%	11	12.1%	4	18.4%	7	المصالحة الوطنية
2.8%	2	6.1%	2	0.0%	0	الشأن الاقتصادي
38.0%	27	42.4%	14	34.2%	13	مكافحة الفساد
5.6%	4	6.1%	2	5.3%	2	بناء المؤسسة العسكرية
100.0%	71	100.0%	33	100.0%	38	المجموع

من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم(4) نلاحظ إن عدد تكرار قضايا بناء الدولة سجلت 71 منشور من بين إجمالي منشورات الصحفيين على صفحاتهما بالفيديو، حيث سجلت فئة قضايا مكافحة الفساد المرتبة الأولى بنسبة 38.0%، بينما جاءت قضية إجراء الانتخابات ثانياً بنسبة 22.5%، فيما حلت قضيتا المشاركة السياسية والمصالحة الوطنية ثالثاً بنفس النسبة وهي 15.5%، بينما تراجعت قضايا بناء المؤسسة العسكرية والشأن الاقتصادي، حيث سجلت الأولى ما نسبته 5.6% والثانية 2.8%، أما قضية الاستفتاء على الدستور فقد جاءت صفرية.

وعند تحليل منشورات كل صحفي على حده نجد:

- أن أكثر المضامين المنشورة على صفحة الداهاش المتعلقة بقضايا بناء الدولة هي مكافحة الفساد بنسبة بلغت (34.2%) يليها فئة إجراء الانتخابات بنسبة (26.3%)، فيما تراجعت نسب باقي الفئات، باستثناء فئة الدستور التي جاءت نتیجتها صفرية، مما يعد قصوراً من قبل الصحفي في عدم تناول موضوعات ومضامين تتعلق بضرورة الإسراع في عمليات الاستفتاء على دستور للبلاد للانتقال إلى تنظيم الانتخابات وبناء مؤسسات الدولة.

اما فيما يتعلق بالقضايا بناء الدولة المنشورة عبر صفحة الصحفي زعبية فقد جاءت فئة مكافحة الفساد أولاً وبنسبة 42.4%، يلي ذلك فئة إجراء الانتخابات بنسبة بلغت 18.2%، فيما انخفضت باقي الفئات، باستثناء فئة الدستور فقد سجلت نسبة صفرية.

إجمالاً نلاحظ أن منشورات الصفحتين اتفقتا في الاهتمام بقضايا مكافحة الفساد، واهملتا تناول قضايا أخرى مهمة في بناء الدولة مثل قضية الدستور وبناء المؤسسة العسكرية.

التوصيات:

من خلال النتائج التي توصل إليها لباحث؛ يوصي بالآتي:

1. تطوير الصحفيين لمهاراتهم في مجال كتابة وإعداد المحتوى للفيديو باستخدام لغة سهلة تكون واضحة الفهم والمشاركة وتحافظ على المهنية الصحفية.
2. تطوير الصحفيين لمهاراتهم في مجال استخدام الوسائط المتعددة واستخدام التمثيل بالبيانات، لتحقيق الاستفادة من المزايا التي يتيحها الفيديو للمستخدمين.
3. اعطاء الصحفيين الطابع المهني الرصين لصفحاتهم والابتعاد عن الذاتية أو عرض المناسبات الشخصية مثل التعازي والتعاني.
4. العمل على توثيق الصفحات بالعلامة الزرقاء كسباً لمزيد من المصداقية وتجنباً لإشكاليات الصفحات المزورة.

المراجع :

أولاً: الكتب:

- جمال زرن ، الاعلام التقليدي والجديد في سياق تمدد الإعلام الإعلامي وشبكاته، مركز الجزيرة للدراسات، 2017.
- حسان قمحية ، الفيسبوك تحت المجهر ، دار النخبة جمهورية مصر الجيزة ، الطبعة الاولى 2017 .
- سمير محمد حسين، تطبيقات في مناهج البحث، البحوث الإعلام، عالم الكتب القاهرة، الطبعة الثانية، 1991
- فرانسيس فوكوياما، بناء الدولة النظام العالمي ومشكلة الحكم والإدارة في القرن الحادي والعشرين، الرياض، العبيكان للنشر.
- منال محمد عباس، القيم الاجتماعية في عالم نتغير، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- مهدي زويلف، تحسين الطراونة، منهجية البحث العلمي، دار الفكر، عمان، 1998
- عبدالرحمن بن إبراهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2015.

- وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفيس بوك على المجتمع، الطبعة الاولى ، السودان، نوفمبر 2011

ثانياً : المجالات العلمية:

- انور الجراف، تغطية تويتر لهاشتاج قضايا الفساد في دولة الكويت دراسة تحليلية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت المجلد 40 العدد 158 ربيع 2022.
- محمد أمين جيلالي، بناء الدولة المفهوم النظرية واسئلة الرهان ، مجلة المتوسط ،جامعة باجي مختار ، عنابة الجزائر، المجلد 3 ، العدد 5، 30-6-2016م
- محمد امين بن جلالى ، بناء الدولة المفهوم النظرية اسئلة الراهن ، مجلة دفاتر المتوسط ، العدد الخامس.
- محمد جواد الزين، اتجاهات الشباب الجامعي نحو اعلانات شركات الهاتف المحمول ، مجلة الباحث العلمي ، العدد 40 .
- مرسي مشري، شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف. مجلة المستقبل العربي العدد 395 ، سنة 2012 .
- نادية بن ورقلة، دور شبكات التواصل الإجتماعي في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب العربي، جامعة الجلفة. مجلة دراسات وأبحاث 15-06-2013 المجلد 5، العدد 11،
- نهى صبري القطاونة، استخدامات الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات حول الأزمة الأفغانية "الفيسبوك نموذجاً"، مجلة الإعلام والفنون، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا، العدد 6، السنة الثانية، سبتمبر 2021.
- ياسر عبدالله طيب، صفحات الشخصيات الإعلامية كمصادر إخبارية بديله للإعلام التقليدي، ورقة علمية مقدمة إلى: المؤتمر العلمي الدولي السادس والعشرين (الإعلام الرقمي والإعلام التقليدي.. مسارات للتكامل والمنافسة) كلية الإعلام ،جامعة القاهرة، خلال الفترة من 11-12 يوليو 2021.
- ثانياً: رسائل الماجستير والدكتوراه :
- سويسى نذير، واقع استخدام وسائل الاعلام الجديدة لدى الصحفيين في الجزائر، رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال غير منشورة ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة كلية العلوم الاجتماعية والانسانية قسم علوم الاعلام والاتصال ، 2021م.
- سهى محمد علي اسماعيل، استخدامات الصحفيين الأردنيين للفيسبوك والإشباع المتحققة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2014 .

ثالثاً: المواقع الالكترونية

- موقع ويكيبيديا الإلكتروني: تاريخ زيارة الموقع: الخميس 2022/6/23، الساعة : 16:00، الرابط : <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- موقع: موضوع الإلكتروني: تاريخ زيارة الموقع: الأربعاء 2021/10/27، الساعة : 20:00، الرابط : <https://mawdoo3.com>
- استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ، دليل للمشاريع الممولة من الاتحاد الاوربي ، مركز معلومات الجوار الاوربي ، www.enpi-info.eu، طبعة 2014.
- موقع عرب نلز تاريخ الزيارة الموقع 2024/8/2 : <https://arab.nl7za.com/?p=565497>

رابعاً : العروض التقديمية

– محمد عائض القحطاني ، نظرية ثراء الوسيلة او غنى الوسائط ، جامعة بيثشة ، عرض تقديمي
<https://shms-prod.s3.amazonaws.com/media/editor/140489>

خامساً: الترجمة

– Murs: Bishri: Digital Social networks- glances to Careers, Published research in ALMustakbal ALARabi Magazine(Beirut):395 January, 2012, p158.